اضاءات إسلامية
في التربية الأسرية

الجزء السابع عشر

المؤلفة
امل الموسوي

المقدمـــة

ان هـذه البحـوث تحمـل اضـاءات إسـلامية.. ولكـن مهمـا اشـارت إلى مواقـف وحـالات الا انهـا تبقـى تلـك الاشارات هي قطرة في بحر التفاصيل التي ينبغي الاحاطة بها ومناقشتها من وجهة النظر الإسلامية.. ولكن عسى ان يكـون هـذا البحـث مـادة لـذوي الاختصـاص والتربـويين لكي يتوسعوا في الحلول والتفاصيل الأخرى التي ترتبط بهـا.. مـع وضـع الاضـافات الـتي لم يسـع البحـث ذكرهـا لعمـق الموضـوع وأهميتـه وسـعته.. لكـي يـأتي مـن يكمـل البنـاء... وهكـذا الحـال مـع كـل بنـاء أو مشـروع فأنه يبـدأ بخطوة.. وبفضل الله تعالى... وإذا به يصبح صرحاً تـأوي إليه النفوس الحائرة والعقول الطالبة للكمال سائلين المولى القبول والتوفيق للإخلاص الذي لـن يـتم عمـل بدونه أنه نعم المولى ونعم المجيب.

خطوات تربوية

١ - أن العلاقة الودية بين المسلمين القائمة على الاحترام والتعاون والتقوى تؤدي إلى القوة والعزة والكرامة.. أما الاحقاد والعداوات فتؤدي إلى الفشل والهزيمة وسيطرة الاعداء حيث قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة:٢).. وقال: ﴿وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال:٤٦).

٢ - لا ينبغي أن يؤدي الاختلاف بين المسلمين إلى الخلاف.. فالاختلاف أمر طبيعي يحدث في جميع المجتمعات.. وانه من الإيجابيات التي تؤدي إلى المنافسة في الدرجات والخير.. حيث قال تعالى: ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ

الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران:١٣٣-١٣٤).

٣ - ان حدوث الفشل المتكرر في أي مشروع أمر طبيعي.. ولكن ينبغي ان لا يرافقه اليأس والاحباط والجمود على حالة الكسل والفشل.. بل ان الفوز والنجاح يتحقق بالإصرار على العمل وتكرار المحاولة وتجديد النشاط واجتناب الاحباط واليأس حتى لو كان ذلك التكرار بلغ الف محاولة.. فكل الناجحين في الحياة كانت بداياتهم.. بدايات فاشلة.. وخسارات متكررة الا انّ اصرارهم وجدهم واجتهادهم حولوا الهزيمة إلى فوز ونجاح وتفوق.

٤ - ان مهمة الاعداء والاستعمار هي اقناع المجتمع الضعيف بحالة الفشل واليأس من النجاح.. والرضوخ للاستعمار والاستعباد والقبول بحالة الذلة والهوان... وإلغاء فكرة الاصلاح والتغيير والنهوض من حياة

الشعوب... واقناعه بالبديل الذي ينسجم واطماعهم الا وهو الاستعمار والاستعباد.. من خلال الافلام والمسلسلات والبرامج ونشرات الأخبار.. الا أن المجتمع المسلم ينبغي ان يكون قوياً بإسلامه وعقيدته.. لأنه بهما يهزم أعتى وأقسى الطواغيت مادام قادتهم الذين يقتدون بهم هم أهل البيت عليهم السلام ولاسيما الامام الحسين عليه السلام الذي وقف بوجه الظلم والطغيان.. وفتح طريق الشهادة والعزة والكرامة من أجل استنقاذ الحقوق ورفض الذل والاستعباد.

٥ - هناك ادوات عميلة ومنافقة مهمتها خدمة الاستعمار والاعداء مقابل تحقيق مصالح شخصيه محدودة وزهيدة الا ان الثمن الذي يدفع هو الخيانة للأهل والوطن... ووظيفة هذه الطبقة الرئيسية هي التجسس على القوى الثورية والطبقة الرافضة للاستعمار من أجل تصفيتها والقضاء عليها أو تقييد حركتها بنفسها واعتقالها بتهم باطلة وملفقة.

٦ - هذه الابتلاءات السابقة هي زبدة ما قرأنا وسمعنا من احداث تاريخية لكثير من الشعوب الإسلامية.. وان التاريخ يعيد نفسه فعلى المجتمع الواعي ان يستفيد من التاريخ فيأخذ الدروس والعبر من أجل عدم تكرار المصائب والمآسي.. فلابد من خطوات ومنها.

٧ - عدم الغفلة.. بل ينبغي سلوك سبيل الوعي عن طريق تفويت الفرصة امام العدو... الذي يريد السيطرة... بالتآخي والمودة والتعاون والمعرفة التاريخية والعقائدية والدينية.

٨ - الاستفادة أيضاً من مدرسة الحسين عليه السلام وأنصاره.. وعدم الرضا بالذل والهوان والاستعباد.. بإدامة حالة الثورة والغضب داخل النفس وفي المجتمع لمنع اي تقصير أو ظلم أو عدوان مهما كان صغيراً.. لان السكوت عن التجاوز الصغير يؤدي إلى حدوث تجاوزات كبيرة وخطيرة يصعب مواجهتها واصلاحها.

٩ - تفويت الفرصة أمام المندسين والوقوف بوجه المقصرين وغير الكفوئين.. وتقديم ذوي الكفاءة والنزاهة والخدمة والسمعة الطيبة إلى المناصب المهمة والحيوية والمؤثرة في المجتمع ليأخذوا دورهم في خدمة الناس.

١٠ - وإذا حدثت مشكلة صعبة لا سمح الله.. فينبغي على ذوي الحكمة والبصيرة عدم التهور أو اليأس أو الاحباط.. فأن اي مشكلة مهما تعقدت فانه يسهل حلها بالاستعانة بالله والتوكل عليه والهدوء والإيثار والصبر والتعاون والمحبة والتشاور.

١١ - هناك مرض خطير يكون كالعقدة في المنشار يعقد المشاكل ويفاقم الازمة ويسبب الخسارة والفشل في كل الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية.. الا وهو الأنانية والغرور وحب التسلط والسيطرة.. لان فيه التعالي على الغير والتكبر عليه وظلمه.. وبالتالي

سيطرة الفساد والانحراف في هؤلاء الاشخاص بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة.

١٢ - ان مرض التعالي والأنانية هو ليس منحصراً بعوام الناس.. بل يمكن أن يصاب به ذوي العلم.. وممن يحسب على الدين.. بسبب انعدام الاخلاص لله تعالى وفقدان الورع والتقوى.. وقد أشار إلى ذلك الله تعالى فقال مخاطباً إبليس وموضحاً حدود سيطرته وتسلطه ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (ص:٨٢-٨٣) وقال ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ (النحل:٩٩-١٠٠).

١٣ - ان من الوسائل التي تعتمدها القوى الاستعمارية لترسيخ سيطرتها ولتكريس حالة الذل والاستعباد لدى الشعوب المستضعفة هو تجنيد الوسائل الإعلامية والتي تعد ابواق استعمارية مأجورة... من

أجل خدمة هذه الاهداف.. والهدف هو الابقاء على حالة التخلف والفشل والرضا بالهوان والذل وايهام هذه الشعوب بتعذر التغيير واستحالته لأن القوة المسيطرة تمسك بإحدى يديها الحديد والنار لكل من يعترض وباليد الأخرى الخبز والمكافأة لأهل الذل والهوان.. وهذه السياسة هي نفسها التي انتهجها ابن زياد مع أهل الكوفة حينما وجد منهم رغبة في نصرة الحسين عليه السلام.. فاستطاع بذلك ان يقلب الموازين ضد الحسين عليه السلام وضد مسلم بن عقيل الذي بقي وحيداً لا ناصر له ولا معين وأدى الأمر إلى قتله.. وتطورت الاحداث إلى يوم عاشوراء الدامي.

١٤ - ان من المشاكل التي تعاني منها الشعوب والتي شغلت بال المصلحين هي نتيجة من نتائج الأنانية وحب الذات وحب التسلط.. فينبغي توعية المجتمع وتحذيره من ذلك الخطر.. وافهامه أن اول الهالكين يكون هو... اي المبتلى بالأنانية بعد ان كان واهماً انه قد حقق النجاح

والانتصار والسعادة... وهكذا فلو لم يعالج هذا المرض في المجتمع.. سيؤدي إلى انهياره وتصدّعه.

١٥ - هناك ثقافة تسوق لها الدول الاستعمارية وهي الرضا بحالة التخلف وحالة نقص الخدمات والجهل.. وبالتالي الوصول إلى النتيجة التي خططت لها مسبقاً وهي حالة سلب الإدارة وتثبيط العزيمة واليأس من التغيير والاصلاح لمنعهم من الانتفاضة على الظالمين.

١٦ - ان الاصرار على الحياة والأمل بالمستقبل والتوكل على الله تعالى هي مفاتيح النجاح للجميع ولا سيما عند ذوي الابتلاءات الصعبة كالأمراض الخطيرة حيث قال تعالى ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (الطلاق:٣).. لان ذلك سوف يمدّهم بطاقة إيجابية تقضي على حالة اليأس والضغوط النفسية والتي إذا استسلم لها الفرد

المبتلى فإن ذلك نذير الخطر... حيث يستفحل البلاء وتقترب منه لحظات النهاية والموت...

١٧ - ان الاختيار الصحيح للزوجة الصالحة والتي تتصف بالورع والتقوى والدين والاخلاق هو نعم الضمان للحياة السعيدة الخالية من المشاكل ونعم الضمان للإخلاص والوفاء في سلوكها وأخلاقها عند اشتداد البلاء وعند المرض وعند العجز والشيخوخة.. اما الذين يعتمدون في اختيارهم للزوجة على العلاقة العاطفية والتي غالباً ما تكون بعيدة عن الحكمة والرشد في الاختيار ولا سيما إذا كانت المرأة متجردة من الدين وبعيدة عن الأخلاق.. فانه كمن يحفر قبره بيده.. حيث الشقاء والمشاكل والتعب والعناء.. حيث ورد في الحديث (من تزوج امرأة لمالها وكله الله إليه ومن تزوجها لجمالها

رأى منها ما يكره ومن تزوجها لدينها جمع الله له ذلك)[١].

وقال (إياكم وخضراء الدمن قيل وما خضراء الدمن؟ قال المرأة الحسناء في منبت السوء)[٢] وقال: (عليك بذوات الدين تربت يداك)[٣] .. وقال: (من عشق شيء اعشى بصره وأمرض قلبه وسقم بدنه فهو يسمع بأذن غير سميعة وينظر بعين غير بصيره قد خرقت الشهوات عقله وأماتت قلبه)[٤] .

١٨ - هناك اعتقاد خاطئ لدى شباب اليوم نساء ورجالاً هو أن الزواج الناجح لابد أن يأتي عن طريق الحب والعلاقة العاطفية قبل الزواج.. والتي يرافقها أمور غير مشروعة من المزاح والزيارات والخلوة المحرمة..

---

(١) وسائل الشيعة: ج ٢٠ / ص ٥١

(٢) المقنع: ٣٠٥

(٣) الكافي: ج ٥ / ص ٣٢٣

(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٠٩

بسبب عدم وجود عقد شرعي بينهما... وان الحق الذي يصرّح به العلماء والعقلاء.. ان الزواج هو مشروع ألهي طويل الامد ويستمر على مدى العمر كله... وانه يرافق الإنسان في الحياة الثانية بعد الموت.... وقد يكون الزوج أو الزوجة سبباً في دخول الجنة أو دخول النار والخلود فيهما... فيجب أن لا يتحقق الا عن دراسة واستشارة ذوي الخبرة من الأهل والاقرباء.. ولابد أن ترافق هذا القرار عقد شرعي.. تحاشياً من الوقوع في الحرام... أما الحب والعاطفة التي تكون قبل الزواج.. فغالباً ما تكون غير ثابته وغير صادقة لأنها تعتمد على الاهواء والميول الغريزية الغير مستقرة.. وقد اثبتت الدراسات ان الزواج الذي يأتي بالطريق الشرعي وبمباركة الأهل والأرحام واعتماد الاختيار الصحيح الذي يبنى على الدين والأخلاق والادب.. هو الذي ينجح ويكتب له البركة والدوام والرزق والذرية الصالحة.. أما الحب فانه سوف

يأتي بعد الزواج... وترسخه المعاشرة الطيبة والأخلاق الحميدة...

١٩ - ان الزواج الذي يبنى على العواطف المجردة عن الدين... واتباع الاهواء والميول الغريزية فغالباً ما ينتهي بالطلاق ولا يكتب له الدوام والاستقرار... لان الزواج كما قلنا هو مشروع متكامل قد يتعرض الإنسان فيه إلى ابتلاءات وصعوبات تحتاج إلى عقل وحكمة وصبر وإيمان.. فإذا لم يتحلى الزوجان بهذه الخصال فسوف ينهار البيت الزوجي عند حدوث أدنى خلاف أو أدنى صعوبة.

٢٠ - هناك كتب عقائدية وثقافية تعنى بالثقافة الزوجية.. ينبغي لكل رجل وامرأة في طريق الزواج أن يقرأها.. لان تلك الخطوة واحدة من الحلول والعلاجات التي توضع للحد من ظاهرة الطلاق.. ويفضّل ان تكون الخطوة اللاحقة في تحضير تلك الكتب عند الشخص الذي

يعقد بين الزوجين في المحكمة ويعطيهما كهدية مع نسخة من القرآن الكريم.

٢١ - أن سوء الظن بالآخرين كالحجاب على العقل والستار على العين والرين على القلب.. فهو من صنع خيال الإنسان.. فبمجرد أن يتخلق بأخلاق الصالحين ويجرد نفسه من هذه الخصلة السيئة.. فسوف يعيش سعيداً ومحبوباً من الجميع.. وسوف تحل اغلب مشاكله والتي غالباً ما تكون بسبب اعتماد سوء الظن وبناء الاثر عليه وتقييم الآخرين على أساسه فتنشأ العداوات والخلافات وتنعدم ثقة الآخرين به فيتركون التعامل معه اجتماعياً واقتصادياً... لذلك حذر الدين الإسلامي من سوء الظن ودعى إلى حسن الظن بالآخرين... اما إذا حدث ما يريب ويدعوا النفس إلى سوء الظن فيدعوه إلى مخالفة نفسه الامارة بالسوء بأن لا يتحقق من ذلك ويبادر في

مقابلة الاساءة بالإحسان حيث ورد في الحديث (إذا ظننت فلا تحقق)[1] وقال تعالى

﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات:١٢) وقال ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات:٦).

٢٢ - إن الإسلام قد أولى أهمية كبيرة في المحافظة على الأخوة والعلاقة مع بقية المسلمين لدرجة يطلب من صاحب الحق التنازل عن حقه إذا كان ذلك يكون سبباً في القطيعة.. الا إذا كان يُعدّ ذلك تشجيعاً على تمادي الأخر على الظلم والعدوان حيث ورد عن الصادق عليه السلام: لا يفترق رجلان على المهاجرة إلا استوجب أحدهما أو كلاهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له رجل جعلت فداك هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال: لأنه

(١) تحف العقول: ٥٠

لا يدعو أخاه إلى صلة، ولا يتغامس له من كلامه، سمعت أبي عليه السلام يقول: إذا تنازع اثنان فعازّ أحدهما الآخر، فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه أي أخي أنا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فإن الله حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم[1] ... بل يحذر الإسلام من هجرة الاخ المؤمن اكثر من ثلاثة أيام... بل ان الإسلام جعل العداوات والاحقاد والمقاطعة والهجران من الامور المبطلة للعبادات والمبعدة عن الدين حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله (أيما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان الا كانا خارجين من الإسلام ولم يكن بينهما ولاية، فأيهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب)[2] ويحذر الدين من القطيعة مع عامة المسلمين ولا سيما مع الارحام لدرجة ان المسلم يكون مرفوضاً من الله تعالى حيث ورد في الحديث عن الصادق

---

(١) الوسائل: ص٥٨٤ / ج٨

(٢) الوسائل: ج٨ / ص٥٨٥

عليه السلام انه جاء رجل يشكو اقاربه فقال عليه السلام (له اكظم غيظك وافعل.. فقال إنهم يفعلون ويفعلون فقال: اتريد ان تكون مثلهم فلا ينظر الله إليكم)[1] وان الله تعالى ينصر الذي يصبر ويقابل الإساءة بالإحسان حيث ورد عن الصادق عليه السلام ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ان أهل بيتي أبوا الا توثباً علي وقطيعة لي، فأرفضهم؟ فقال: إذن يرفضكم الله جميعاً قال: فكيف أصنع؟ قال: (تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فإنك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عز وجل ظهير)[2] .

لذلك فان كثير من الخلافات ينبغي ان تعالج بالحوار المغلف بالعاطفة وبدون عصبية وفي اوقات هادئة وعندما تهدأ النفوس.

---

(١) الوسائل: ج٨ / ص٣٩٣

(٢) الوسائل: ج١٥ / ص٢٤٧

٢٣ - تكلمنا كثيراً عن الاهتمام بعوائل الشهداء وكفالتهم مادياً ومعنوياً.. من أجل تحفيز القوى الخيرة على دحر الارهاب والتضحية من أجل الإسلام والمسلمين.. لأن عنصر الامان والاطمئنان على الأهل والعيال قد تحقق.. وينبغي الفات النظر إلى أهمية الاهتمام والرعاية لعوائل المقاتلين.. وكفايتهم مادياً ومعنوياً.. والغاء فكرة تكريم الاشخاص وعوائلهم بعد استشهادهم وموتهم... كما يفعلون ذلك سابقاً.. بل كفايتهم وتكريمهم في حياتهم وقبل استشهادهم لأنهم يستحقون ذلك التكريم.. ولأن ذلك يعتبر أمر يزيد العبد قرباً من الله تعالى وسبب لإدخال السرور على رسول الله ﷺ وأهل بيته الكرام.. وهو أيضاً تشجيع على عمل الخير ويعد ذلك تثميناً للتضحيات الكبيرة التي يقدمونها.

٢٤ - ان الجرحى والمصابين بين صفوف الجيش العراقي والحشد الشعبي ينبغي ان ينالوا الاهتمام الكبير والرعاية والعناية.. وهذا يعد شيئاً يسيراً يمكن ان تقدمه

حكومة لأبطال شعبها والذين ساروا في طريق التضحية من أجل حماية الأمة ومقدساتها وحماية شرفها... لذلك ينبغي انشاء مستشفى خاصة بهم مع تزويدها بكادر متخصص عالي الكفاءة من الاطباء والممرضين.. وعلاجهم مجاناً مع اجراء رواتب وحوافز مغرية.. ﴿هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ (الرحمن:٦٠).

٢٥ - وينبغي اقامة الاحتفالات والندوات الثقافية والدينية.. واحضار هؤلاء الابطال من أجل تكريمهم وذكر بطولاتهم.. وتخليد ذكراهم.

٢٦ - ان الأمة الإسلامية وخاصة في المجتمع العراقي يمر بصعوبات بالغة على جميع المستويات الصحية والسياسية والدينية والعقائدية والاجتماعية.. فينبغي ان لا يكون ذلك عاملاً يدفع الفرد إلى الاحباط وترك الدراسة أو ترك العمل أو ترك الزواج.. الخ.. فالحياة ينبغي ان تستمر.. وان هذه الابتلاءات هي سبباً لرفعة الدرجات

عند الله تعالى وغفران الذنوب.... فهناك كثير من الأولياء والصالحين يرحبون بل وينتظرون تلك الصعوبات ... ولم يقصروا في الاجتهاد والنجاح في مسؤولياتهم والصبر عليها والتسليم والرضا بقضاء الله وقدره وكلما اشتد الابتلاء ونجح الفرد في مواجهته والنجاح في اعماله ومشاريعه كلما كان أكثر إيماناً وقرباً من الله تعالى.. وكان ذلك أقرب إلى تحقيق الامنيات وقضاء الحوائج الدنيوية والاخروية.

٢٧ - ولكي يتجاوز الإنسان اي محنة أو أزمة أو مشكلة بيسر وسهولة عليه ان يكون إيجابياً في التعامل معها.. اي ان يعتبر ذلك رحمة ورفعة درجات... وانه امتحان ينبغي النجاح فيه بالصبر والتسليم.. بحيث لا يؤثر ذلك سلبياً على مهامه ونشاطاته العبادية والاجتماعية والاقتصادية.. واعطاء كل حالة حقها من الاهتمام... وان يعلم أن الجميع يتعرضون للامتحانات وللابتلاءات

وكل شخص حسب إيمانه واستعداده.. فالدنيا دار الابتلاء والامتحان...

٢٨ - إذا كانت المشكلة تتعلق بانتشار المنكر والذنوب والمعاصي.. فالتعامل الإيجابي معها يكون بإيجاد حالة الرفض والغضب في داخل النفس للمنكر اضافة إلى الاجتهاد في تغيير المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة والاستعانة على هذا الامر بالعناصر الكفوءة والخبرة واقامة المجالس من أجل طرح مواضيع في المحاضرات لها دور في عملية الاصلاح والتغيير.

٢٩ - حاول ان تستشير في كل امورك بذوي الخبرة والكفاءة.. فأنك بذلك سوف تكتسب خبرات جديدة وتجارب مفيدة حيث ورد في الحديث (من شاور الرجال شاركهم في عقولهم)[1] .. ولا ينبغي لأي أحد الاستنكاف من الاستشارة.. فهذا رسول الله ﷺ خاتم الانبياء وسيد

(١) نهج البلاغة: ج٤ / ص٤١

البشر اجمعين كان يستشير أصحابه عندما يريد أن يتخذ قراراً يتعلق بالحرب أو التجارة.. الخ..

٣٠ - هناك ظاهرة برزت في المجتمع وهي ظاهرة التحشيش... فينبغي توظيفها في الاصلاح والتغيير وابعادها عن الهبوط إلى مستوى الكلام الباطل والذي فيه اساءة إلى الاخرين واعتداء عليهم أو الكذب والاحتيال أو التشهير ببعض الشخصيات المحترمة.. أو الاساءة إلى الدين الإسلامي وإلى العلماء العاملين أو تصوير الباطل بصورة الحق أو اشاعة فاحشة أو الحث على الفساد والانحراف أو الدعوة إلى الانحلال الاخلاقي أو ممارسة الاسلوب الذي يدعو إلى عدم العفة.. الخ.

٣١ - ظاهرة التحشيش ينبغي ان تخضع للمراقبة قبل العرض.

٣٢ - هناك عوامل تؤدي إلى انهيار المجتمع منها استهتار الطلبة وعدم احترام اساتذتهم.. أضافة إلى

التحذير من اهمال الواجبات والدروس لان ذلك يؤدي إلى تشجيعهم على تمشية الامور بالرشوة مقابل اعطاء الدرجات أو الغش في الامتحان.

٣٣ - إن العلاقة بين الطالب والاستاذ سابقاً كانت تعتمد على الاحترام والهيبة والاجلال.. فإذا قال الاستاذ كلمة أو موعظة وطلب طلباً صار ذلك أمراً وقانوناً فيه مصلحة يسارع الطلاب في تنفيذه بدون نقاش وكلهم رضا ومحبة... أما اليوم فاختلفت الحالة فعلاقة الطالب بأستاذه اصبحت قائمة على المصلحة المادية والتخويف والارهاب بفعل تحكم جهات سياسية وعشائرية.. وليس صحيحاً أيضاً ان تصل العلاقة إلى الابتذال والمصاحبة والمزاح لدرجة ذهاب هيبة الاستاذ كما وليس صحيحاً ان تصل العلاقة درجة كأن الطالب جندي في ساحة حرب والاستاذ ضابط عسكري في استعمال الشدة والقسوة والعنف... وليس صحيحاً ان تعتمد العلاقة بينهما على المصلحة والمحسوبيات والعلاقات في الاهتمام بالتدريس

وعدمه.. لدرجة تصل إلى ان المدرس في المدارس الحكومية لا يعطي المادة حقها ولا ينفع الطالب بالمعلومة الا إذا دفع له ما يطلب من أموال بالرغم من استلامه راتباً حكومياً ازاء خدمته... أو ان الطالب هو الذي يتحكم بالأستاذ بسبب ارتفاع دخله المادي وفقر المدرس.. فينبغي على الادارة ان تراقب تلك الاوضاع وتوقف كل طرف عند حدوده الأخلاقية والإنسانية والتربوية وتضع العقوبات التي تناسب كل حالة من أجل السيطرة على تلك العلاقات.. حفاظاً على مستقبل العملية التربوية وعلى اخلاقيات الجيل الجديدة ومستواه العلمي والمعرفي والإنساني خدمة للوطن وللمجتمع وللدين.

٣٤ - ولكي ينجح الاستاذ عليه أن يوثق العلاقة الطيبة بينه وبين طلبته لأن ذلك عامل مهم في فهم الطالب للدروس واستيعابه لها وهذا يؤدي بدوره إلى نشوء مجتمع مثقف وواعي وناجح ومليء بعامل الثقة بالنفس

فيكون في النتيجة أنه يتحلى بالإيمان والعمل الصالح فلا تنطلي عليه الأكاذيب.. بل يقف بوجه الشبهات والضلالات بصلابة... فأنظروا إلى دور الأستاذ الكبير في اصلاح الامة أو فسادها..

٣٥ - ان الجيل الذي يعيش اليوم عاصر مختلف التوجهات والعقائد والافكار وعاش الانفتاح على الجميع من خلال قنوات التواصل الجديدة.. مما جعل منه جيلاً يحمل عقائد مشوشة ومرتبكة وغير مطمئنه فالنصيحة التي يجب ان يعيها ويعمل بها.. هو ان يجد ويجتهد في حماية عقله وروحه وعقيدته بقراءة الكتب العقائدية والتي تملأ المكتبة الإسلامية.. حيث لم يقصر الرسول ﷺ وأهل بيته عليهم السلام.. ومن بعدهم العلماء العاملين في تدوين وتثبيت تلك المفاهيم في الكتب الإسلامية.

٣٦ - ان الأكاديمي اليوم تجده يحمل عدة شهادات الا انه فارغ من العلم.. لأنه كان يقرأ من أجل الشهادة لا من

أجل العلم.. أضافة إلى ان العلم الذي كان يدرسه كان خالياً من الامور الأخلاقية والروحية والتي تقوم مسيرته وعقله وتحمي إيمانه من هجمات التيارات الالحادية والشبهات والضلالات.. وسوف تكتشف بنفسك ضحالة مستوى الكثير منهم حينما تتصفح مقالاتهم.. لتجدها مليئة بالرموز والقفزات والتشويشات.. بحيث تجد نفسك حينما تنتهي من المقالة خالي الوفاض من الفكرة المفيدة والمعلومة النافعة.

٣٧ - أن دعاة الاصلاح والتغيير كثير... وكثير منهم الذين يبتكرون الاطروحات والنظريات الاجتماعية والأخلاقية بدافع نقد الواقع.. الا ان الذين يطبقون تلك النظريات قليل... فينبغي هنا التأكيد على العمل والسعي والجد والاجتهاد.. وبدون ذلك لن يتحقق النجاح على صعيد التطور والرقي والكمال... بل يزداد الحال سوءاً... على جميع الاصعدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية والدينية.

٣٨ - على الإنسان ان يكون ايجابياً عندما يسعى في طريق الاصلاح والتغيير مع الآخرين فلا ينبغي استعمال الكلمات المنفرة والسلبية مثلاً الفاشل صفته الخمول والكسل والنوم والاهمال وتأجيل الاعمال.. الخ.. فاقد الثقة بنفسه صفته التردد في اتخاذ القرار والارتباك في الكلام والفعل... الخ بل عليه ان يستعمل الكلمات الجاذبة والايجابية والمحبوبة والمشوقة فمثلاً استعمال كلمة العظماء جميعاً كانوا في بادئ امرهم بسطاء لا يمتلكون تجربة ولا علماً.. الا انهم اغنياء في نفوسهم التي تملأها الثقة بالنفس والهمة العالية وحب الكمال وطلب المعالي والجد والمثابرة... وأيضاً يقول: هناك عوامل يستطيع اي فرد ايجادها في نفسه بقليل من انفتاح البصيرة والانتباه والجد والنشاط.. والتأمل في عاقبة الامور... فان الذي يسير بذلك الأمل فانه سوف يحقق النجاح.. ويقول أيضاً: وان اعترض في الطريق شيئاً من الفشل الذي يعتبر ضرورياً لاكتساب الخبرات فينبغي التريث والتوقف عند

كل منعطف للحذر من الوقوع بالصعوبات وبعد ذلك تجديد المحاولة والاستفادة من التجربة.

٣٩ - ان جميع العقلاء والحكماء يؤيدون ويشجعون التطور والتقدم والتجديد على صعيد العلم والبناء وطريقة اداء المهام.. على ضوء العلوم العصرية من أجل انجازها بصورة أدق وأسرع فهذه مبادئ متحركة يستطيع الإنسان أن يتماشى فيها مع التطور العملي والعقلي والتكنلوجي من دون اعتراض أو مناقشة... فلا يعقل استخدام الخيول والاباعر والحمير في عملية الانتقال من مكان إلى لأخر في زمن تطورت وسائل النقل كالسيارات والقطارات والطائرات والسفن.. الخ أو يستخدم الإنسان الفانوس في الانارة في وقت الكهرباء واستخدام مختلف انواع المصابيح والانارة ولكننا نتوقف لنناقش التغيير والتجديد والتطور في المفاهيم والعقائد... والتي هي اصلاً مبادئ ثابتة لا يمكن التلاعب بها لأنها تمس عقيدة الإنسان الراسخة التي هي صمام الامان له في ظرف الانحراف

والشبهات والفساد.. فهل يعقل ان نجري التجديد على مفهوم التوحيد أو النبوة أو الامامة.. أو نناقش الاحكام الشرعية الثابتة التي وردت في القرآن وأحاديث المعصومين كوجوب الحجاب للمرأة أو التزام العفة والأخلاق لكلا الجنسين أو وجوب الصلاة والصيام والحج والخمس.. الخ فعلى الجيل الجديد ان يفرق بين هذين المفهومين (المبادئ الثابتة والمبادئ المتحركة).

٤٠ - ان ذلك الكلام يقودنا إلى نظرية الالتزام والتطبيق للأحكام الشرعية الواردة في القرآن والتي تؤكدها الأحاديث والروايات عن أهل البيت عليهم السلام باعتبارها مبادئ ثابتة ينبغي عدم التلاعب بها في كل زمان ومكان مهما تطور العلم والتكنلوجيا.. فحلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة كما ورد في نص الحديث[1] .

(١) وسائل الشيعة: ج ٣٠ / ص١٩٦

٤١ - أن ثقافة الحياة المنظمة والسلوك المنظم والعمل المنظم.. والاثاث المنظم والمرتب والتفكير المنظم... يؤدي إلى الاستقامة في السلوك وإلى وجود حالة الانضباط والدقة في تطبيق الاحكام الشرعية بسبب حدوث لياقة في السلوك أو يعبر عن ذلك ارباب السير والسلوك تربية الملكات النفسية التي تؤدي إلى الكمال في الخصال والافعال.. فأنت حينما تجد مجتمعاً يراعى النظام والانضباط واحترام القانون.. فان ذلك المجتمع يكون عنده استعداد لقبول الحق والسير على الهدى والاستقامة إذا وجد من يأخذ بيده إلى ذلك... فلماذا لا نثقف أنفسنا وأولادنا بتلك الثقافة.. حتى نوجد في أنفسنا تلك اللياقة.. أو محبة الامور الصحيحة والمرتبة وبالتالي محبة الاستقامة والمسارعة في طريق الهدى والطاعة.. وواحدة من تلك المصاديق الالتزام بالدور والنظام في جميع تفاصيل الحياة في العيادة الطبية وفي السيارة وفي التسوق وفي الدوائر الرسمية لإنجاز المعاملات.. ومن المصاديق أيضاً الاهتمام

بالنظافة وترتيب المنزل والدائرة الحكومية وملفاتها وترتيب الكتب.. وترتيب الاولويات الحياتية من أعمال ومهام منزلية واجتماعية وأخلاقية.. الخ وترتيب التغذية وتنظيم اوقاتها.. ونوعيتها وكميتها حفاظاً على الصحة...

فأمامك معادلتين معادلة فيها السلوك الذي يؤدي إلى الفوضى والباطل.. ويكون بعيد عن الاستقامة والصلاح والذي يؤدي إلى ارتكاب الذنوب والمعاصي في تجاوزه على حقوق الآخرين والتقصير فيها.. وهكذا يكون ذلك الشخص تدريجياً بعيداً عن الإيمان.. لان الإيمان لابد ان يتحقق معه التطبيق حيث ورد في الحديث (الإيمان معرفه بالقلب واقرار باللسان وعمل بالأركان)[1] .

والمعادلة الثانية هي: معادلة تقود إلى التنظيم والترتيب واحترام حقوق الآخرين وتؤدي إلى الحق والاستقامة والفوز بنعمة الايمان ومرضاة الله تعالى.

---

(١) نهج البلاغة: ج٤ / ص٥٠

٤٢ - هناك حالة ينبغي التأكيد عليها وهي اعلان براءة الذمة والمسامحة والمغفرة والدعاء للأرحام وللمؤمنين جميعاً من أجل التقرب إلى الله بذلك ومن أجل إشاعة المحبة وتنظيف القلب من العداوات فأن في ذلك الأجر العظيم وزيادة العمر والرزق وهو أفضل من الصدقة حيث ورد في دعاء الصحيفة السجادية بعنوان (طلب العفو والرحمة) التأكيد على ذلك وفيه فقرة تقول: (اللهم وأيما عبد نال مني ما حظرت عليه وانتهك مني ما حجزت عليه فمضى بظلامتي ميتاً أو حصلت لي قبله حياً فاغفر له ما المّ به مني واعف له عما أدبر به عني ولا تقفه على ما ارتكب في ولا تكشفه عما اكتسب بي واجعل ما سمحت به من العفو عنهم وتبرعت به من الصدقة عليهم ازكى صدقات المتصدّقين وأعلى صلات المتقربين وعوضني من عفوي عنهم عفوك ومن دعائي لهم رحمتك حتى يسعد كل واحد منا بفضلك وينجو كل منا بمنك.

٤٣ - ان هذا الجيل الجديد في هذه المرحلة.. هو أخطر جيل نشأ في المجتمع الاسلامي حيث عاصر جماعات فكرية متطرفة ومعادية كالدواعش.. والذي زرع فيه العقائد المشبوهة التي حذر منها الإسلام.. فالإسلام دوماً وابداً يدعو إلى التسامح وإلى السلم والاصلاح.. ويرفض لغة الارهاب والقتل وسفك الدماء والاغتصاب والاعتداء على الحريات.. وكذلك عاصر هذا الجيل الثورة التكنلوجية في عالم الاتصالات وما في ذلك من اطلاع على ثقافة الشعوب المختلفة دينياً واجتماعيا واخلاقيا وسياسيا وهو يشاهد المفاسد والانحرافات والبعيدة كل البعد عن الاسلام.. فأصبح الجيل تتنازع في عقله ثقافات متنوعة جعلت منه جيلا مضطرباً مشوشاً متردداً.. ينذر بالخطر.. فهو كالقنبلة الموقوته التي تنفجر عند أقل مواجهة فكرية عقائدية غير سليمة.. ويصبح سلاحاً فتاكاً يذبح أهل وطنه وكل من يعارضه... ويقتل نفسه... ويخسر دنياه وأخرته... لذلك

ينبغي نشر الوعي العقائدي والديني وتنظيف ما علق في الافكار من سموم.. والمسؤولية تقع على عاتق علماء الدين واولياء الامور والكادر التدريسي في المؤسسات التعليمية وتوفير مكتبات تعنى بتغذية العقول بالثقافة السلمية الخالية من تلك السموم.. وخاصة في المنزل وبأشراف الوالدين.. والتركيز على كتب العقيدة الإسلامية والاخلاق وسيرة أهل البيت عليهم السلام والكتب الفقهية وتفسير القرآن.. وكتب تاريخية وثقافية أخرى.. والتعامل مع هذا الجيل بلطف ومحبة واحتضان وتلبية احتياجات مادية ومعنوية.

٤٤ - هناك حالة سلبية وخطيرة تهدد إيمان الإنسان وعمله بالبطلان وهي التكلم والمن واشعار الآخرين بالتفضل عليهم... أو الاعتراض والقيام بمنع المعروف وعمل الخير والعطاء لآخرين عندما يقوم أحد بإكرام ضيف أو قضاء حاجة لأحد أو تقديم خدمة.. أو عطاء مواد وأموال لجهة.. وقد حذر الدين من ذلك حيث قال

تعالى: ﴿لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى﴾ (البقرة:٢٦٤) والافضل عدم ضياع المكاسب الإيمانية التي يحصل عليها الإنسان بالصبر والرضا والتسليم.. لأن الإنسان في امتحان مستمر امام الله تعالى.

٤٥ - ان الاعتراض والتذمر عندما يقوم الإنسان بخدمة أو عندما يزوره ضيف لو يفكر فيه الإنسان يجده حالة سلبية فيها لؤم وعدم شكر للنعمة... لأن الإنسان عليه ان يدرك ان اي عمل خير يقوم به يكتسب من وراءه ﴿جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:١٣٣) وهو بذلك في تجارة مستمرة مع الله تعالى... فان كان لا يريد ان يقبض الأجر والثواب فليعترض ويفعل ما يشاء.. فالحذر الحذر من تضييع الاعمال وخسارة الثواب... مع التزام الرضا والتسليم والصمت.

٤٦ - ان هناك درجة ارقى نطمح ان يصل إليها الإنسان المسلم وهو السرور بالابتلاء وبالخدمة وبالتضحية.. فضلاً عن الرضا والقبول.. وتلك درجة الأولياء والصديقين وهم الذين يعلمون جيداً عاقبة تلك الملكات فلم يقصروا في الاجتهاد والصبر والرضا.. فهذه زينب عليها السلام في يوم عاشوراء لم يصدر منها اي اعتراض بل أجابت يزيد حينما سألها في بلاد الشام (كيف رأيت صنع الله بأخيك الحسين (شامتاً) فقالت له: ما رأيت الا جميلا)[1].

٤٧ - ان من دواعي شكر النعمة (نعمة الإسلام والولاية لأهل البيت والعافية والصحة والغنى والإيمان والأهل والمال والولد.. الخ من النعم) ان ينفق جزء يسير من جهده في خدمة الآخرين وقضاء حاجتهم وادخال السرور عليهم والصبر على أذاهم وتحمل خدمة وأذى

(١) بحار الأنوار: ج٤٥ / ص١١٦

كبار السن والمرضى منهم ليكون ذلك العمل شكراً عملياً يوثق الشكر القولي عند الله تعالى.. فالآية تقول ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سبأ:١٣)... أضافة إلى الرضا بقضائه تعالى والصبر على بلائه.

٤٨ - إن الشكر العملي له مصاديق عديدة أضافة إلى النقطة السابقة حيث ينطبق كذلك على المبادرة في تطبيق وعمل كل أنواع الطاعة التي أمر الله تعالى عباده بها وتدل على المبادرة والمسارعة إلى ترك كل أنواع المعاصي والذنوب التي نهى الله تعالى عنها.

٤٩ - هناك بعض الاشخاص الذين يستصغر الذنب الذي يرتكبه ويصر عليه كالكذب واخذ الرشوة والغيبة والنظر إلى الحرام ويبرر فعله ليعطي لنفسه العذر بأن ذنبه لا شيء حينما يقارن ذنبه ومعصيته مع اعمال الطواغيت وكبار المفسدين الذين يقتلون ويغتصبون الاعراض ويسرقون قوت الشعوب.. الخ والحقيقة إن الذنب عند

الله هو ذنب سواء كان صغيراً أو كبيراً حيث ورد في الحديث: (لا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر إلى من عصيت)[١] وورد أيضاً: (الاصرار على الصغائر من الذنوب)[٢] .. لان الذنب الصغير يؤدي إلى الكبير.. فان هؤلاء الطواغيت الذين يستشهد بهم في الدفاع عن نفسه كانوا في بداية أمرهم يتساهلون بالذنوب.. واستدرجهم الشيطان واوقعهم في العظائم حيث ورد في الحوارية بينه وبين موسى عليه السلام حينما سأله (ما الذنب الذي إذا أذنبه أبن آدم استحوذت عليه فأجابه إذا اعجبته نفسه وصغر في عينه ذنبه واستكثر عمله)[٣] .... ونشبه ما ذكرنا من فساد وانحراف بالحريق الهائل والذي كان سببه شرارة صغيرة.. فالذنوب والمعاصي صغيرها وكبيرها سبب لاسوداد القلب وخسارة الإيمان واستحقاق العقوبة..

---

(١) تاريخ بغداد: ج٤ / ص٤٦

(٢) تحف العقول: ٤٢٣

(٣) الكافي: ج٢ / ص٣١٤

حيث ورد في الحديث ان العبد إذا أذنب الرجل ذنباً خرج من قلبه نكته سوداء فأن تاب انمحت وان زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً[1].. فعلى العبد ان يبادر بالتوبة إلى الله تعالى من أجل محو الذنب.

٥٠ - هناك من يدمن على الخمر الذي هو أخبث الخبائث وابو الكبائر ويبرر فعلته.. بأنه معذور وانه مبتلى بابتلاءات صعبة وان شربه للخمر يخفف عنه الشدة والابتلاء.. وهو في الحقيقة يضيف على ابتلاءه ابتلاء وعلى مصيبته مصيبة باحتسائه للخمر.. لأن البلاء إذا لم يصبر عليه الإنسان وارتمى في احضان المنكر صار عند الله جازعاً.. والجزع هو أحد الذنوب التي نهى الله تعالى عنه حيث ورد في الحديث: (إنك ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت

(١) الكافي: ج٢ / ص ٢٧١

مأزور)[1] .. أما الذي يرد البلاء بصبر ورضا وتسليم وعدم ارتكاب الذنوب والمعاصي فأن الله تعالى سوف يكافئه بزوال ذلك البلاء أضافة إلى الاجر العظيم في الدنيا والآخرة.. لأن المسألة هي مسألة وقت وصبر.. إضافة إلى فوزه بنعمة الإيمان حيث قال تعالى ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ (الشرح:٦) وقال: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّه وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة:١٥٦-١٥٧).

٥١ - ان التوبة من الذنوب ينبغي ان تكون قولاً وعملاً... بالمبادرة إلى الطاعات وترك المعاصي والذنوب.. بل على العبد أن يكون أكثر سعياً في مرضاة الله تعالى عن طريق سلوك طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح الآخرين ليكون ذلك عملا يتقرب به إلى الله تعالى وسبباً لغفران ذنوبه... بل تبديل سيئاته

---

(١) نهج البلاغة: ج٤ / ص٧١

حسنات.. حيث قال تعالى: ﴿ إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الفرقان:٧٠).

٥٢ - اننا نؤكد مراراً وتكراراً ما دعى إليه الله تعالى في كتابه وما قاله المعصومين في أحاديثهم على ان الطاعات سبب لنزول الرحمة الالهية وسبب لدفع البلاء حيث قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف:٩٦).. ومن هذه الطاعات حالة التراحم بين الناس والتعاون والمحبة وايجاد وتفعيل ودعم المشاريع الإنسانية والخيرية خصوصاً تلك التي ترعى الارامل والايتام والمعوقين والمرضى والفقراء والمحتاجين.. الخ.

٥٣ - على الإنسان ان لا يتكاسل عن الخدمة مهما كانت صغيرة.. وينبغي المبادرة إليها وينبغي ان تكون

لوجه الله تعالى.. حتى يكون العمل مباركاً.. اي عدم اشتراط المنفعة المادية ازاءه... حيث وردت أحاديث كثيرة اقتداءاً بأهل البيت عليهم السلام الذين كانت كل أعمالهم خالصة لوجه الله تعالى ونذكر نموذج على ذلك حيث قال الله تعالى فيهم ومادحاً لهم ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلا شُكُورًا﴾ (الإنسان:٨-٩).

٥٤ - ان الحالة الإنسانية ينبغي ان يجسدها الاطباء والصيادلة والذين يعملون في الجهاز الصحي هي: مراعاتهم للمرضى وتخفيف الاجور وتوفير الاحتياجات وخصوصاً في وقت الازمات.. لأننا شاهدنا وسمعنا وجود حالات يستغلون حاجة المريض والتقصير في علاجه لأنه لا يملك ثمن الدواء.

٥٥ - ان الرجوع إلى العلماء والمرجعية في اتخاذ القرارات المصيرية لهو صمام امان من ارتكاب الذنوب

والوقوع في ازمات سياسية أو أخلاقية أو دينية.. وهو صمام أمان يحمي الإنسان من تحكم وسيطرة الحرب الالكترونية في قنوات التواصل.. والتي يجد المتابع لها كيفية تأثير هذه الوسائل على العقول والقناعات سلباً وايجاباً كما ان لها دور كبير في اشاعة الفوضى والاضطراب واشعال الحروب.

٥٦ - ان طلب العلوم الدينية والعقائدية والاخلاقية والفقهية لوجه الله تعالى تصنع من الإنسان وجوداً عزيزاً محترماً ذا شخصية قوية مطمئنة تحمل إيماناً راسخاً بفضل ما اكتسبه من علوم.. ويرفض الذل والهوان ويسعى إلى إصلاح وتغيير كل من حوله في طريق العزة والكرامة والأخلاق حيث قال علي عليه السلام: (تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وهو أنيس في الوحشة وصاحب في الوحدة وسلاح على الأعداء وزين الأخلاء يرفع الله به أقواما

يجعلهم في الخير ائمة يقتدى بهم ترمق أعمالهم وتقتبس آثارهم)[1] .

٥٧ - وان الذي لا يحمل علماً ولا عقيدة ولا فقهاً يكون فاقداً للعزة والكرامة ويعاني من ضيق الصدر وتشويش الرؤية وانعدام الإيمان والشعور بالقلق وعدم الاستقرار.. هذه الشخصية تكون عادة ذليلة ومهانة وفي اغلب الاحيان يعترض طريقها الفشل في جميع النواحي.

٥٨ - ولو تبحث جميع الديانات والمعتقدات تجد ان الدين الإسلامي هو الذي سبق الجميع في اعطاء المسلم كامل الاحترام والعزة والكرامة.

٥٩ - ان العلوم التي تدرس كثيرة وتحمل قوانين ونظم ومبادي ونظريات في جميع النواحي.. الا انها تبقى رهينة الافكار والكتب.. فمتى ترى النور على أرض الواقع ومتى يكتب لها الولادة وتتلون بألوان الحياة..

---

(١) البحار: ج١ / ص٨٦٦

لكي تنفع الناس وتطور حياتهم نحو الاحسن.. فإن ذلك هو أمر يدعو إليه الحكماء والمصلحين والمخلصين.. عسى ان يجد له طريق العمل والتطبيق.

٦٠ - إذا لم يتواضع المسؤول مع من تحت يديه بتوفير الخدمة وبذل العلم والمال والنصيحة.. الخ.. فان الامور المعيشية سوف تسير من سيء إلى اسوء فينبغي ان يكون كل مسؤول دوار بطبه لكي يبرئ ذمته أمام الله تعالى كما فعل رسول الإنسانية محمد ﷺ.. ويتفقد الجميع واقصد بالمسؤول.. مختار المنطقة وعالم المنطقة... وطبيبها.. ورجل السياسة الذي يمثل المنطقة.. الخ فيبحث عن الاحتياجات ويعالج المشاكل والاخطاء.. الخ.

٦١ - لقد قلنا سابقاً ان هناك ابتلاء يصل إلى حد الاعاقة الجسدية والذي يسبب مرضا نفسياً وتوتراً وألماً فينبغي التخفيف عن أصحابه بمنحهم امتيازات مالية أو وظيفية والقول له: علينا أن نحمد الله على ذلك لأننا لم

نبتلى بإعاقة عقلية والحمد لله على كل حال. واننا لم نبتلي بالكفر وفقدان الايمان.. فنكون حينذاك قد خسرنا الدنيا والآخرة.. بل ان نعمة الولاية لأهل البيت هي تفوق الدنيا وما فيها لأن فيها النجاة في الدنيا والآخرة ويمكن قراءة كتيب لنفس المؤلفة عنوانه النجاة في ولاية علي عليه السلام.

٦٢ - هناك حالة سيئة في المراكز الصحية الحكومية وهي التقصير بحق المواطن واهانته عند ذهابه للمركز للعلاج وكأن الموظف هو صاحب فضل على المواطن.. في حين لا يوجد فضل لأحد لان هذا الموظف يقدم خدمة للمراجعين ويستلم ازاء ذلك راتباً فليس له الفضل عليه.. وكذلك الحال مع الطبيب... فعليه ان يستشعر حالة المريض ومعاناته وأن يضع نفسه مكان المريض ماذا كان يفعل مع ما موجود من تقصيرات في الجهاز الطبي.

٦٣ - هناك قلق واضطراب يصيب الإنسان إذا دهمه مرض لأنه يخشى عدم شفائه منه.. ومع ازدياد الوضع الصحي سوءاً خوفاً من الوفاة... فيصاب المريض بالمرض النفسي والذي يسبب في ضعف المناعة وتفاقم المرض وترك الدواء وحدوث الوفاة... فعليه الاستعانة بالله تعالى وتقوية إيمانه وعقيدته واجتناب الخوف والقلق لأنه يسبب حدوث المضاعفات الصحية.

٦٤ - فالخوف من الموت هو ناشئ من عدم الاستعداد له.. وقد أشار إلى ذلك الله تعالى فقال: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاء لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (الجمعة:٦-٧) والحقيقة إن الموت هو حق كما أن حياة الإنسان هي حق.. وان الموت هي وسيلة وواسطة يتم من خلالها انتقال الإنسان من عالم الدنيا الضيق إلى عالم الأخرة الواسع الرحيب... وتخلص الروح من سجن البدن إلى الانطلاق في ذلك

العالم.. وانتقالها من دار الامتحان والبلاء إلى دار الجزاء.. فعلى الإنسان إذا أراد السعادة والراحة في الحساب وعند الموت وفي القبر.. الخ ان يعمل بالوصفة التي دلنا عليها خالق السموات والأرضين والموجودة في القرآن الذي انزله الله تعالى على نبيه وامرنا بالعمل به وتطبيقه... ومن بيده خزائن ملكوت السموات والأرضين.. ومن لا يكلف نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت.. وان كل أمر ونهي في كتابه الذي انزله على نبيه بالصدق والحق هو لمصلحة الإنسان وسعادته لان ما من خير الا وأمر الله به وما من شر وفساد وانحراف الا ونهى الله عنه.. حماية له وللمجتمع وهداية له إلى طريق الكمال والرحمة.. ودرءاً له من خطر إغواء الشيطان وسيطرة النفس الأمارة بالسوء وسيطرة حب الدنيا وقد سأل أحد الصحابة أبو ذر ﷺ قائلاً مالنا نكره الموت فقال لأنكم عمرتم دنياكم وخربتم

آخرتكم فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب[1] وسأل آخر علمني كيف أحب الموت.. فقال له الك مال؟ قال نعم.. قال أنفقه في سبيل الله فانك ان انفقته أحببته أن تتبعه .

الفهرس

المقدمة.....٣
خطوات تربوية ٥
الفهرس ٥٢

(١) الكافي: ج٢ / ص٤٥٨